وَمَضات شِعرية[1]

سليمان العيسى

١– الشِّعرُ دَواء

«ولا أُنشِدُ الأشعارَ إلاّ تَداوِيا»

قيس بن الملوَّح

سَبعِينَ عامًا...

تَداوَيْنا بِقافيةٍ

صَخّابةٍ تارةً.. هَفْهافةٍ حِينا

وما تَزالُ الرَّزايا السُّودُ تُمطِرُنا

وما يَزالُ السَّرابُ المُرُّ

يَسْقِينا..

٢– وردةٌ بيضاء

يَعصِفُ الحَرفُ..

أُدَوِّي غَضبًا

وأنا الهَدْأَةُ

في ضَوضاءِ عُمْري

والسُّكونْ..

وَرْدةٌ بيضاءُ في كَفِّي..

وفيها أَجتَلِي الدُّنيا

وفي كُوخِي.. يَعيشُ الحالِمونْ

٣– نصيحة عُصفور

لصديقه الشاعر..

---

(1) من مجموعة «هَمَسات ريشة متعَبة» المخطوطة.

أُكْتُبْ بِسَقْسَقتي قصيدَةْ
ستكونُ رائعةً جَدِيدَةْ
لُغَةٌ منَ النَّغَمِ المصَفَّى
في رَوائِعِكمْ فَرِيدَةْ
دَعْ عنكَ أَعباءَ البَيَانِ
وصَوْلَةَ اللُّغَةِ العنيدة
خُذْ ما أُغَنّي .. مثلَ
هَيْنَمةِ النُّسَيْماتِ الشريدَةْ
أنَا شاعِرُ الدنيا..
بلا لُغَةٍ..
خُذُوا مني القَصِيدَةْ

٤– بُكَاء

«ولقد بَكَيْتُ على الشَّبَابِ..
وَلِمَّتِي
مُسْوَدَّةٌ.. ولِمَاءِ وَجْهي رَوْنَقُ»
المتنبي
لم أَبْكِ وَمْضًا مَرَّ بي..
يا شاعِرِي!
في كُلَّ خَالجةٍ .. جَديدٌ يَخْفقُ

٥– ذروةُ التعب

سنَظَلُّ لَغْزًا في الوجودِ
بلوغُ شاطئِهِ مُحَالُ
ونَظَلُّ نسأَلُ..
دونَ جَدْوَى..

ذُروةُ التَّعَبِ السؤالُ

٦– هاتف من باريس

إلى الصديق خالد الرويشان

على غيمةٍ بيضاءَ..
مَدَّ جناحَهُ
وطارت بهِ عَبْرَ التُّخومِ تُخُومُ
وَيَهْتِفُ لي..
أَنَّى أَناخَ رِكابَهُ
وتُوجِزُنا – أَنَّى نكونُ – هُمومُ
وأُخْبِرُهُ
أَنِّي هَدأْتُ بِعُشْبةٍ
من الشامِ..
ظِلٌّ شاعِرٌ وحميمُ
وأكتُبُ..
حَتَّى يَلْهَثَ الحرفُ في يَدِي
حنينٌ..
لِصَيْدِ المستحيلِ
قديمُ

٧– غَزَل

– أَلَمْ تَقُلْ غَزَلاً، أُستاذ؟
يفتَحُ لي
أَحلى حكاياتِ شِعْري
وَهْوَ يسألُني
وأَستفيقُ على نَهْرٍ قَذفْتُ به

يومًا شِراعي..
وما بالَيْتُ.. يُغْرِقُني
قَصيدةٌ لِالْتِهامِ الأفْقِ ظامِئَةٌ
مازلتُ أَكتُبُها عُمْرِي..
وتكتُبُني..

٨– حَشِيَّة

كان يُلقي رأسَه عليها..
هَبِيني تَسلَّقْتُ النجومَ
وأسلَمَتْ
إليَّ مصابيحُ السماءِ عِنانَها
سأَرجِعُ مُشتاقًا
لِدفْءِ حَشِيّةٍ
وأنتِ بِقُربي..
أَستظِلُّ حَنانَها

٩– من القِمَم الإنسانية

قادمٌ أنتَ..
من سماواتِكَ الخُضْرِ،
نقيًّا، من النجومِ البِعادِ
«سِرْ إنِ اسْطَعْتَ في الهواءِ رُوَيدًا
لا اختيالاً على رُفَاتِ العِبَادِ[1]»

(1) البيت لأبي العلاء.